﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١٤﴾ [الشّورى: 14]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

الإخبار عن التَّفرُّق بعد النَّهي عنه فضحٌ لمطمَع المتفرّقين

لمّا ذكر النَّظمُ الجليل ما شَرع للنّاس من الأمر بإقامة الدّين والنَّهي عن التَّفرُّق فيه؛ أتبعه بِذِكر نقضِهم للنَّهي ووقوع التَّفرُّق فيه[1]، فالإخبارُ عن التَّفرُّق بعد النَّهي عنه يُبيِّن علَّة التَّفرُّق، وفي ذلك يقول الفخر الرّازيُّ: "واعلم أنَّه تعالى لمّا بيَّن أنَّه أمر كلَّ الأنبياء والأمم بالأخذ بالدّين المتَّفق عليه؛ كان لقائل أن يقول: فلماذا نجدهم متفرِّقين؟ فأجاب اللّهُ تعالى عنهم بقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾، يعني: أنَّهم ما تفرَّقوا إلّا من بعد أن علموا أنَّ الفُرْقة ضلالة، ولكنَّهم فعلوا ذلك للبغي، وطلبِ الرّياسة، فحَمَلتْهمُ الحميَّةُ النَّفسانيَّة والأَنَفَة الطَّبعيَّة، على أن ذهب كلُّ طائفة إلى مذهب، ودعا النّاسَ إليه، وقبَّح ما سواه طلبًا للذِّكر والرّياسة، فصار ذلك سببًا لوقوع الاختلاف"[2].

ومن المناسبات: أنَّه "لمّا كان المراد بالمشركين مع عبّاد الأوثان أهلَ الكتابِ الذين اتَّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون اللّه؛ لقبولهم منهم التَّحليلَ والتَّحريم، وكان ذلك مُفهمًا؛ لأنَّهم فارقوا أهلَ الطّاعة، وكان ذلك موهمًا؛ لأنَّهم ما فارقوهم إلّا عن جهل، قال عاطفًا على ما تقديره: فأتى الرُّسل إلى النّاس، فأقاموا لهم الدّين، وبيَّنوا لهم غاية التَّبيين، فاجتبى اللّهُ بعضَهم، وأضلَّ بعضَهم، فافترقوا"[3].

(1) القنوجيّ، فتح البيان: 12/ 286.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 588.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 268.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بَغْيًۢا﴾: (بغي) أصلٌ هو جِنْسٌ مِنَ الفَسادِ، قَولُهُم: بَغى الجُرْحُ؛ إذا تَرامَى إلى فَسادٍ، أو تجاوز الحدَّ في فسادِه، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِن هَذا ما بَعْدَهُ، فالبَغيُّ: هي الفاجِرَةُ، تَقولُ: بَغَتْ تَبْغي بِغاءً، وهي بَغيٌّ؛ وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها، قال ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: 33]، ومِنْهُ: أن يَبْغيَ الإنسانُ على آخَرَ، وبَغَتِ السَّماء: تجاوزت في المطر حدَّ المحتاجِ إليه[1]، والمرادُ به في الآية الكريمة، أي: ظُلمًا وتعدّيًا وطلبًا للرِّئاسة[2].

2) ﴿أُورِثُوا۟﴾: (ورث) أصلٌ، وهو أن يكونَ الشَّيءُ لِقَوْمٍ، ثُمَّ يَصيرَ إلى آخَرينَ بِنَسَبٍ أو سَبَبٍ[3]، يُقالُ: ورِثَ أباهُ، يَرِثُه، إرْثًا، فهو وريثٌ، أي: صارَ إلَيه مُلْكُهُ بعد مَوْتِه، واللّه ﷻ يَرث الأرضَ ومَن عليها، وهو خيرُ الوارِثين، أي: يَبقى، ويَفْنى مَن سواهُ، فَيرجع ما كانَ مُلك العِباد إليه وحْده لا شريك له[4]، والمراد به في الآية الكريمة: صار إليهم عِلْمُ الكتاب[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يخبر النَّظمُ الكريم أنَّ المشركين لم يتفرَّقوا في دينهم بأن صاروا أحزابًا مشتَّتة إلّا مِن بعد ما جاءهم العِلْم، وما دعاهم إلى ذلك إلّا البَغيُ وطلبُ حَظِّ النَّفس والعِناد، فقدِ استحقّوا العذابَ بسبب ذلك، ولولا تقديرُ اللّه تعالى بتأخير العذاب عنهم إلى يوم القيامة؛ لعجَّل لهم العذاب، ولنزل بساحتهم، وإنَّ أهلَ الكتاب من اليهود والنَّصارى الذين جاؤوا من بعدهم، والمشركين الذين أُرْسِل إليهم

تفرُّقُ المختلفين صادرٌ عن البغي واتِّباع الهوى، والعذابُ المستحقُّ مقدَّر يوم الحساب

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (بغي).
(2) القاسميّ، محاسن التّأويل: 8/ 359.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ورث).
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (ورث).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 58.

النَّبيُّ ﷺ، فصار إليهم العِلْم بالكتاب والوحي، لفي شكٍّ من القرآن والوحي والدّين والإيمان، وشكُّهم عظيمٌ، مشوبٌ بخوف، وموقِعٌ في الرّيبة والاضطراب والاختلاف[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نوع الواو ودلالتُها على المحذوف:

بيانُ علّة عدم الامتثال للنَّهي

عطف النَّظمُ الجليل الجملةَ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾ على الجملة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾، وما بينهما من الجُمَل في قوله تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ هي جُمَل اعتراضيَّة، وفي النَّظم كلام محذوفٌ يدلُّ عليه قولُه تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ﴾، وهذا يدلُّ على أنَّهم قد تفرَّقوا بعد النَّهي، والتَّقدير: فتفرَّقوا، وما تفرَّقوا إلّا بعد مجيء العِلْم[2]، وفائدة هذا العطف: بيانُ علَّة تفرُّقهم، فقد يقال: لماذا تفرَّق النّاسُ مع أنَّهم نُهوا عنه؟ فأجيبَ: بأنَّهم تفرَّقوا عن عِلْم بأنَّ الفرقة ضلالة، ولكنَّهم فعلوا ذلك بغيًا وطلبًا لحظِّ الدُّنيا[3].

دلالة النَّفي بأداة (ما):

تـفـرُّقـهـم لـم يَبْعُد عن زمان وصيَّتهم

آثر النَّظمُ الكريم النَّفيَ بـ (ما) في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾؛ وذلك لأنَّ (ما) تنفي الفعل الماضي القريب من الحال[4]، والمقصود: أنَّ هناك زمانًا قليلًا بين حصول الفعل وما يخبر به عنه، نحو: ما حضر الأستاذ، فهذا التَّعبيرُ جوابٌ عن الجملة المُثْبِتة: لقد حضر الأستاذُ[5]، فلمّا كان

(1) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 514، وجماعة من العلماء، التّفسير الميسر: 1/ 484.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 56.
(3) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 25/ 26.
(4) الزّمخشريّ، المفصل، ص: 405.
(5) مختار، أسلوب النّفي أدواته ودلالاته: 1/ 275.

تفرُّقهم قريبًا من زمان مجيء العِلْم؛ نفى أن يكون التَّفرُّق إلّا في حالة قُرْبِه من زمان مجيء العِلْم.

بلاغةُ الجناس في ﴿تَتَفَرَّقُواْ﴾ و﴿تَفَرَّقُوٓاْ﴾:

التَّفرُّق في الدّين خطيرُ الأثر، مُخوِج للتَّنبيه بالتَّكرير

أورد النَّظمُ البليغ لفظين من جذر واحد في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ﴾، وقولِه تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ﴾، على طريقة الجناس الاشتقاقيِّ، فاللَّفظةُ الأولى فعلٌ مضارع من التَّفرُّق، والثّانية فعلٌ ماضٍ منه، وفي تكرار اللَّفظين من مادَّة واحدة تأكيدٌ على موضوع التَّفرُّق المنهي عنه، ولفتٌ للأفهام على خطورته.

تعيين مَرجِعِ الضَّمير في ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ﴾:

يصلحُ الضَّمير في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ﴾ أن يكون المُراد به اليهود والنَّصارى؛ وذلك للدَّلالة على أنَّهم تفرَّقوا في دينهم[1]، ويصحُّ أن يكون المُراد بهم قريشًا، فهُم تفرَّقوا بعد بعثة النَّبيِّ ﷺ[2].

نوع الاستثناء في ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ﴾:

ما أسوأ التَّفرُّقَ بعد حصول العِلْم!

عبَّر النَّظمُ الجليل بالاستثناء المُفرَّغ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾، وهو هنا لاستثناء الأحوال، فاستثنى من أعمِّ الأحوال حالَ تفرُّقهم، أي: وما تفرَّقوا في حالٍ من الأحوالِ إلّا حالَ مجيء العِلْم[3]، وفائدة ذلك: تسجيل الذَّمِّ عليهم؛ لكونهم اتَّخذوا العِلْم الذي هو من سُبل الاتِّفاق وسيلةً للتَّفرُّق والاختلاف.

نوع ﴿مِنۢ﴾ ودلالتُها:

لا أسوأ من التَّفرُّق إلّا التَّعجيلُ به إثر النَّهي عنه

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ ﴿مِنۢ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾، وهي هنا للتَّبعيض؛ وذلك للدَّلالة على

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 63.
(2) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 607.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 26.

عدم استغراق زمان البَعديَّة، فلم يكن قد طال الزَّمانُ على مجيء العِلْم، فتطرَّق إلى علمهم النِّسيان[1].

دلالةُ الظَّرف ﴿بَعۡدِ﴾:

حصول التَّشتُّت بعد حصول العِلْم مذمَّةٌ ظاهرة

عبَّر النَّظمُ الجليل بالظَّرف الدّالِّ على البعديَّة في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾، وذلك للدَّلالة على ذَمِّ التَّفرُّق والتَّشنيع عليه، فهو إنَّما وقع بعد مجيء العِلْم وظهوره، فكان ينبغي التَّوحُّد على التَّوحيد، لا التَّفرُّق على الشِّرك.

نوع ﴿مَا﴾ ودلالتُها:

التَّفرُّق حدث وحصل حقيقةً لا افتراضًا

عبَّر النَّظمُ الجليلُ بالحرف ﴿مَا﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾، وهي هنا مصدريَّة[2]، فالجملةُ الفعليَّة مع ﴿مَا﴾ المصدريَّة تؤوَّل بمصدر، وهو مجرور بإضافة ﴿بَعۡدِ﴾ إليه، والتَّقدير: من بعد مجيء العلم إيّاهم[3]، وإنَّما عبَّر بالمصدر المؤوَّل دون المصدر الصَّريح؛ للإشارة إلى وقوع التَّفرُّق بعد حدوث المجيء ووقوعه، وذلك لما في الفعل من دلالة على الحدث والزَّمن.

بلاغةُ استعمالِ مفردة المَجيء:

مجيءُ العِلْم بقوَّة تفخيمٌ لشأنه

آثَر النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بلفظ المجيء في قوله جلَّ شأنه: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾؛ لأنَّ المجيءَ يُستعمل في الأعيان والمعاني[4]، ولأنَّ المجيء يُشعِر بالقوَّة، فيدلُّ على مجيء بقوَّة، كما يوحي بذلك دلالةُ صوت الجيم؛ وذلك لتفخيم شأن العِلم.

تعيين مرجعِ الضَّمير في قوله: ﴿جَآءَهُمُ﴾:

الكافرون ملَّة واحدة، وسلوكهم سنَّة مطَّردة

يصلح الضَّميرُ في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 268.
(2) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم: 8/ 503.
(3) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 79.
(4) الرّاغب، المفردات: (جاء).

﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾ أن يكون المراد به قريشًا، فهُم الذين تفرَّقوا بعد مجيء النَّبيِّ ﷺ والقرآنِ الكريم، ويصلح أن يكون المراد به الأممَ السّابقة، فإنَّهم اختلفوا لمّا طال بهم المدى، فآمن قوم، وكفر قوم، ومنهم اليهود والنَّصارى[1].

بلاغةُ استعمال مفردة ﴿ٱلۡعِلۡمُ﴾:

حصولُ التَّفرُّق مع بلوغ الأسباب المانعة دليلٌ على شدَّة البغي

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ العِلْم في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾؛ وذلك للدَّلالة على انتفاء اللَّبس، وتحقُّق الحُجَّة، فانتفت أسبابُ التَّفرُّق، فلم يكن من مسوِّغ للتَّفرُّق المنهي عنه[2]، ومجيء العِلْم يدلُّ على أنَّ الرُّسل ﷺ قد بيَّنوا لأقوامهم مضارَّ التَّفرُّق[3]، فكان التَّعبير بالعِلْم ذمًّا للمتفرِّقين، الذين تفرَّقوا مع وجود بيان المنهاج الشّافي الكافي للأُلفة والوحدة.

بلاغةُ المجاز في إسناد المجيءِ إلى العِلْم:

تحقُّق العِلمُ وظهرَ بسبب مجيء النَّبيِّ ﷺ

أسند النَّظمُ الجليل المجيء إلى العلم في قوله جلَّ شأنه: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾، فنسب له فعلًا من أفعال الأحياء، والمراد من العلم أسبابُه، فأطلقَ العلمَ على الأسباب، من باب ذِكر السَّبب وإرادة المسبِّب، فهو مجاز مرسل علاقتُه السَّببيَّة[4]، وسبب العلم: هو مجيء النَّبيِّ ﷺ مصدِّقًا لما في التَّوارة والإنجيل من البشارات[5]، وفيه أيضًا إشارةٌ إلى قوَّة العلم وبروزه وشخوصه، كشخص يأتي بنفسه، فيشاهده النّاسُ، فدلَّ على أنَّ التَّعبير بذلك يراد منه المبالغةُ في شأن تحقُّق العلم النّاقض للجهل، والمقيم للحُجَّة.

(1) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 607، 608.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 268.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 56.
(4) الخفاجيّ، عناية القاضي: 7/ 413.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 56.

بلاغةُ استعمال مفردة ﴿بَغۡيَۢا﴾:

غـايـة الـتَّـفـرُّق الـتَّـطـاولُ على الـحـقِّ والبغي على النّاس

عبَّر النَّظمُ الجليل بالبغي في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾ مصدرًا منصوبًا؛ للدَّلالة على الغرض والغاية من تفرُّقهم، أو لبيان حالهم وكيفيَّة تفرُّقهم، فهو صالح أن يكون مفعولًا لأجله وحالًا، أي: تفرَّقوا للبغي بينهم، وطلبِ الجاه والرِّئاسة[1]، أو تفرَّقوا باغين بعضُهم على بعض؛ وذلك للدَّلالة على أنَّ تفرُّقهم لم يكن بسبب قصور في البيان والحُجج، بل تنافسوا في أمر الدُّنيا، فبغى بعضُهم على بعض[2]، فهو تزكية للبيان الإلهيِّ ورفْعٌ للقصور عنه، فلم يكن ضلالُهم وتفرُّقهم بسبب عدم كفاية الوحي، بل بسبب طمعهم بأمر الدُّنيا.

طـلـبُ مـا لـيس مستحقًّا بـابٌ للشَّرِّ خطير

والبغي دالٌّ على طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى، وهو الطَّلب بأكثر ممّا يجب[3]، ومن هنا فالتَّعبير به للدَّلالة على أنَّهم ببغيهم طمحوا لنيل الرِّئاسة والجاه، وهو أكثر من استحقاقهم، ولكنَّهم تشوَّفوه، وتطلَّعوا له، فوقعَ بينهم التَّنافسُ، فجرَّهم إلى التَّفرُّق والاختلاف.

دلالةُ تقييد البغي بشِبه الجملة:

أسـوأ البغي ما وقـع بـين أفـراد جماعة واحدة

قيَّد النَّظمُ البليغ البغيَ بشبه الجملة من الظَّرف والمضاف إليه ﴿بَيۡنَهُمۡۚ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾؛ وذلك للدَّلالة على أنَّ البغي لم يكن مع أحد من غير جماعتهم، وإنَّ البغي منافٍ لمكارم الأخلاق، وإنَّه أشدُّ منافاة وعجبًا أن يقع بين أفراد الجماعة الواحدة، فلم يكن بغيُهم إلّا بينهم[4].

بلاغةُ التَّعريض بالمشركين في قوله: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾:

لا قـصـورَ في الـوحـي بـل الإعراض عنه، لما في النُّفوس من حبِّ الدُّنيا

عرَّض النَّظمُ الجليل بالمشركين في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ

(1) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 607.
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 79.
(3) الرّاغب، المفردات: (بغي).
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 269.

﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾، فإنَّ تفرُّق الأقوام بينهم إنَّما كان للعداوة بينهم، فعرَّض بالمشركين بأنَّ إعراضهم عن الإسلام ليس إلّا عداوةً للمؤمنين، لا لقصور في الحُجَّة والبرهان[1].

نوع الواو ﴿وَلَوۡلَا﴾ ودلالتُها:

افتتح النَّظمُ الجليل الجملةَ بالواو في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾، وهي هنا استئنافيَّة، فالجملة مستأنَفة[2] استئنافًا ابتدائيًّا سيقت لبيان استحقاقهم العذابَ؛ بسبب التَّفرُّق، وبيانِ امتناعِ عذابهم في الدُّنيا بسبب الأجل المُقدَّر[3]، وفيه تحذيرٌ للمؤمنين من الاختلاف والتَّفرُّق في الدّين[4].

استحقاقُ العذاب مدفوعٌ بكلمة القَدَر

دلالة التَّعبير بالأداة (لولا):

عبَّر النَّظمُ الجليل بالأداة (لولا) في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾، وهي حرف امتناع لوجود، متضمَّن معنى الشَّرط[5]، فامتنع عذابُهم لوجود أجل ووقتٍ محدَّد له، فـ "أخبر تعالى أنَّهم استحقّوا العذابَ بسبب هذا الفعل، إلّا أنَّه تعالى أخَّر عنهم ذلك العذابَ؛ لأنَّ لكلِّ عذابٍ عنده أجلًا مسمًّى"[6]، فإنَّ بغيَهم موجبٌ للمؤاخذة في الحال، ولكنَّها لم تقع؛ لأنَّه تعالى قضى بتأخير العذاب عنهم[7]، فدلَّ ذلك على أنَّ عدم وقوعِ العذاب عنهم ليس انتفاءً للقُدْرة، بل هو محضُ فضل بإرجائهم إلى وقت معلوم.

قَدَرُ الله تعالى غالبٌ لفعل الإنسان وجُزْمه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 56.
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 79.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 588.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 57.
(5) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 8/ 504.
(6) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 588.
(7) المهايميّ، تبصير الرّحمن: 2/ 245.

غرضُ تنكير ﴿كَلِمَةٌ﴾:

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الكلمة منكَّرةً في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾؛ لما في التَّنكير من دلالة على التَّكثير والتَّنويع؛ وذلك لأنَّ الأمم المتفرِّقة كثيرة، ولكلِّ أمَّة منها كلمة من الله تعالى تقضي بتأخير العذاب عنهم[1].

كَـثُرَ المتفرِّقون فـزادَ القضاءُ بتأجيل العذاب

دلالةُ التَّعبير بالكلمة:

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الكلمة في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾؛ للدَّلالة على قضاء الله تعالى بألّا يفصل بين المتفرِّقين في الدُّنيا[2]، فالكلمة هنا يُراد بها ما شاءه اللهُ تعالى من الإمهال، وتأخير الجزاء والمؤاخذة إلى وقت قدَّره في علمه، وعلى مقتضى حكمته، فالكلمة هنا مستعملة للإرادة والتَّقدير[3]، ودلَّ ذلك على أنَّ قضاء الله تعالى بذلك قد تحقَّق، وثبت، فكلمته لا تتغيَّر، وكذلك قضاؤه، لا يستعجله كفر الكافرين على إيقاع العذاب بهم، وقد قضى في الأزل بتأخير العذاب عنهم.

قـضـاءُ الـلـه بالإمهال ثابتٌ لا يُعجِلُه تفرُّق الباغين

نُكْتَةُ وصفِ الاسم بجملة ﴿سَبَقَتْ﴾:

وصف النَّظمُ الجليل الكلمةَ بالجملة الفعليَّة في قوله جلَّ شأنه: ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾؛ للدَّلالة على تقدُّمها على تفرُّقهم، فقضاءُ الله تعالى وإرادتُه سابقةٌ لما اجترح النّاس[4]، ودلَّ الوصف بذلك على أنَّ هذه الكلمة ليست حادثةً أو طارئة، بل هي مقرَّرةٌ سابقًا.

تـأخير الـعـذاب معلوم لله من الأزل

بلاغة استعمال مفردة ﴿سَبَقَتْ﴾ مادَّةً وصيغةً:

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ السَّبق في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾؛ لدلالته على التَّقدُّم، فالسَّبق هو" القُدْمةُ

لا تبديلَ لكلمات الله

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 57.
(2) ابن جزيّ، التّسهيل: 2/ 246.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 57.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 57.

في الجَرْي وفي كُلِّ شَيءٍ"[1]، فتأخيرُ العذابِ عنهم قد سبق تفرُّقَهم وإعراضَهم، وجاء التَّعبيرُ عن ذلك بالفعل الماضي؛ للدَّلالة على تحقُّق السَّبق حقيقةً لا مبالغة.

نوع ﴿مِن﴾ ودلالتُها:

تأخيرُ العذاب مِنَّة من الله تعالى

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ ﴿مِن﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، وهي هنا ابتدائيَّة، فصدورُ تلك الكلمةِ كان من الله تعالى تفضُّلًا منه ورحمةً.

دلالةُ استعمال عنوان الرُّبوبيَّة:

إمهالُ القضاء وتأخيرُ العذاب مظهر من مظاهر الرُّبوبيَّة

آثَر النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بلفظ الرُّبوبيَّة في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾؛ لمناسبته الرِّفقَ بعباده بما قضاه بإمهالهم، وتأخيرِ العذاب عنهم رحمةً بهم[2].

نُكْتَةُ إضافة لفظ الرُّبوبيَّة إلى ضمير الخطاب:

تأخيرُ العذاب عن مكذِّبي القرآن إكرامٌ من الله تعالى لنبيِّه في قومه

أضاف النَّظمُ الحكيم لفظَ الرَّبِّ إلى الضَّمير العائد إلى النَّبيِّ ﷺ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾؛ تشريفًا له، وإيماءً إلى أنَّ ذلك اللُّطفَ بهم بتأخير العذاب عنهم إنَّما كان لأجله ﷺ، وأشار إلى أنَّ إحسانه تعالى عليهم إحسانٌ يليق بمقامه الشَّريف[3].

غرضُ تقديم ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ على ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾:

تقديمُ علَّة اللُّطف أبلغُ في سياق الامتنان

قدَّم النَّظمُ الجليل شبهَ الجملة: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ على شبه الجملة: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ بسبب تضمُّن الأولى لفظَ الرُّبوبيَّةِ المشعرَ بلطفه في سبق كلمته القاضية بتأخير العذاب، فكان التَّقديم عنايةً بمصدر الرَّحمة والمنَّة.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب: (سبق).
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 269.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 269.

دلالةُ استعمال حرف ﴿إِلَىٰٓ﴾:

لا يتقدَّم الأجل ولا يتأخَّر

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ ﴿إِلَىٰٓ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ للدَّلالة على غاية الأجل، وذلك يشير إلى أنَّ العقوبة لا تقع قبل بلوغ ذلك الأجل، سواء كان في الدُّنيا أم في الآخرة، أي: "إلى وقت معيَّن معلوم عند الله تعالى، وهو يوم القيامة، أو آخر أعمارهم المُقدَّرة"[1]، فالغاية تبيِّن مدَّةَ التَّأخير ونهايته.

بلاغةُ استعمال مفردة ﴿أَجَلٍ﴾:

يأتي العذابُ في وقته المقرَّر وزمانه المقدَّر

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ الأجل في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، وهو دالٌّ على المدَّة المضروبة للشَّيء[2]، وهو غاية الوقت في محلِّ الدَّين وغيره[3]، فبيَّن أنَّ لعذابهم وقتًا مضروبًا، وزمانًا مقدَّرًا، لا يتقدَّم، ولا يتأخَّر.

غرضُ تنكير ﴿أَجَلٍ﴾:

التَّنكير يدلُّ على التَّكثير والتَّنويع

آثَر النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ عن الأجل بصيغة التَّنكير في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ لما فيه من دلالة على التَّكثير والتَّنويع؛ فإنَّ لكلِّ أُمَّة منهم أجلًا مسمًّى، فهي آجال كثيرة متعدِّدة، متنوِّعة طولًا وقِصَرًا وكيفيَّة[4].

فائدةُ وصف الأجل بأنَّه ﴿مُّسَمًّى﴾:

موعدُ العذاب مقدَّرٌ ومقرَّر

وصف النَّظمُ الجليل الأجل بأنَّه مسمًّى في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ للدَّلالة على أنَّه وقت معلوم[5]، فالأجلُ المسمَّى هو الوقت المُعيَّن المحدَّد؛ لأنَّ الاسم

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 64.
(2) الرّاغب، المفردات: (أجل).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أجل).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 57.
(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 588.

يقيم المسمَّى بتشخيصه وتمييزه[1]، فتسميةُ الأجل تعيينُه، كما يُعيِّن الاسمُ مسمّاه.

نوع اللّام في قوله: ﴿لَّقُضِيَ﴾:

لا شكَّ في وقوع العذاب لو لم يَسبِق القَدَر

أدخل النَّظمُ الجليل حرفَ الرَّبط (اللّام) على فعل القضاء في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ الجملة هي الجواب عن أداة الشَّرط[2]، فهي تربط بين الجملتين في أسلوب الشَّرط؛ لبيان التَّعلُّق بينهما، فإنَّ وقوع العذاب محقَّقٌ؛ لو أنَّ الكلمة بتأخيره لم تكن.

دلالةُ استعمالِ مفردة القضاء مادَّةً وصيغةً:

الفصل بين المتنازعين بعقوبة الكافر ونجاة المؤمن

عبَّر النَّظمُ الجليل بلفظ القضاء في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾؛ لدلالته على الفصل بين المُفترقين والمتنازِعين[3]، وهو هنا دالٌّ على وقوع العقوبة على مستحقِّها، ونجاة المؤمنين، فالقضاء دالٌّ على الجزاء على وفق الأعمال[4]، وجاء التَّعبيرُ بالزَّمن الماضي؛ للدَّلالة على تأكيد تحقُّقه، وعبَّر بصيغة المبني للمفعول دون أن يقول: (لَقَضَى بينهم)؛ وذلك للدَّلالة على أنَّه يمكن القضاء عليهم بأيسر وجه، بلا كلفة[5] مع الإيجاز؛ تعويلًا على معرفة الفاعل من السّياق.

دلالةُ التَّعبير بالظَّرف (بين):

الفصل بالحكم بنجاة المؤمنين وعذاب الكافرين

عبَّر النَّظمُ الجليل بالظَّرف (بين) في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾؛ للدَّلالة على وقوع القضاء بين المؤمنين منهم والكافرين، وذلك بعذاب الكافرين، ونجاة المؤمنين[6].

---

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (سمو).
(2) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 79.
(3) الرّاغب، المفردات: (قضى).
(4) الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه: 4/ 396، والقنوجيّ، فتح البيان: 12/ 287.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 269.
(6) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 26/ 64.

نوع الواو في صدر الجملة:

التَّفرُّق في الدّين سنَّة ثابتة في أهل الزَّيغ والضَّلال

عطف النَّظمُ الجليل الجملةَ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ﴾، على الجملة في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ تفرُّق السّابقين باقٍ في أعقابهم[1]، والمعنى: أنَّه كما تفرَّق أسلافُهم في الدّين، تفرَّقَ خَلَفُهم في تطبيق صفات النَّبيِّ ﷺ المُبشَّرِ به في كتبهم، تفرُّقًا ناشئًا عن التَّردُّد والاضطراب والشَّكِّ[2]، ويجوز أنَّه عطف لبيان كيفيَّة "كفر المشركينَ بالقرآنِ، إثرَ بيانِ كيفيَّةِ كُفرِ أهلِ الكتابِ"[3].

دلالةُ استعمال الاسم الموصول:

المشركون وأهلُ الكتاب زمانَ البعثة راسخون في الشَّكِّ

عبَّر النَّظمُ الجليل بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾؛ للدَّلالة على قوم معهودين بعينهم، وهم المشركون ممَّن خاطَبهم النَّبيُّ ﷺ، فهُم الذينَ أورثوا القرآنَ بعد وراثة أهلِ الكتابِ لكتابِهم[4]، أو هم أهلُ الكتاب الذين كانوا في عهد النَّبيِّ ﷺ، فهُم ورثوا التَّوراةَ والإنجيلَ عن السّابقين[5].

نُكْتَةُ استعمالِ مفردة ﴿أُورِثُواْ﴾ مادَّةً وصيغةً:

نعمةُ وراثة الكتاب وصيرورة العِلْم به تقتضي الشُّكرَ لا الشَّكَّ

عبَّر النَّظمُ الجليل بالإرث في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾؛ للدَّلالة على وصول الكتاب وصيرورته إليهم، أي: صار إليهم علمُ الكتاب، فلأنَّهم خلفوا مَن سبقهم بعلم الكتاب عبَّرَ بالإرث[6]، وبُنيَ الفعلُ للمفعول؛ لأنَّ وصول الكتاب إليهم كان وصولًا بلا حاجز، ولا منازع، فلا حاجةَ إلى العلم بمَن

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 25/ 26.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 57.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 27.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 27.
(5) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 25/ 26.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 58.

أوصله إليهم[1]، فالمهمُّ هو وصولُ الكتاب إليهم، لا بالنَّظر لكونه من معيَّن.

معنى تعريف ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾:

عرَّف النَّظمُ الجليل الكتابَ بالألف واللّام في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾؛ وهي هنا لتعريف الجنس، فيشمل كلَّ كتاب سبقهم، كالتَّوراة والإنجيل[2]، ويجوز أن يراد بها العهد، أي: الكتاب المعهود، وهو القرآن الكريم، فدلَّ التَّعريف على كماله، أي: الكتاب الخاتم الكامل بما نسخ لكُتُب مَن تقدَّمه[3].

ورثَ الإسلامُ وأهلُه كلَّ الشَّرائعِ التي سبقته

نوع ﴿مِنۢ﴾ ودلالتُها:

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ ﴿مِنۢ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾، وهي هنا لابتداء الغاية الزَّمانيَّة[4]؛ للدَّلالة على انتهاء كونِ بني إسرائيل الأمَّةَ القائمة على الدَّعوة والشَّريعة عند بَدْء وراثة هذه الأُمَّة الكتابَ.

كلُّ شريعة غيرِ الإسلام لها وقتٌ محدَّد وأجلٌ معلوم

دلالة الظَّرف ﴿بَعۡدِهِمۡ﴾:

عبَّر النَّظمُ الجليل بالظَّرف الزَّمانيِّ الدّالِّ على البعديَّة في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾؛ للدَّلالة على انتهاء تشريف الذين تفرَّقوا بحمل الكتاب، وبَدْءِ تشريفِ أُمَّةٍ أخرى أورثوا الكتاب بعد تفرُّقهم، فالبَعديَّة مؤذِنةٌ بأُفول السّابقين، ومبشِّرةٌ بقيام شأن المسلمين.

تشريف أُمَّة أخرى بحمل الكتاب إثرَ نهاية حقبة أُمَّة سابقة

نوع اللّام ﴿لَفِي﴾ ودلالتُها:

عبَّر النَّظم الجليل بحرف (اللّام) في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَفِي

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 270.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 58.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 17/ 270.
(4) قباوة، المفصل، ص: 1711.

شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾، وهي اللّام المزحلقة الدّالَّة على التَّأكيد[1]؛ وذلك لتأكيد كونِهم في حيرة وشكٍّ واضطراب.

بلاغةُ استعمال حرف الظَّرفيّة:

تمكُّنُ الشَّكِّ منهم كتمكُّن الظَّرف ممّا فيه

عبَّر النَّظمُ الجليلُ بحرف الجرِّ (في) الدّالِّ على الظَّرفية في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾، والظَّرفيَّة هنا مَجازيَّة، على طريقة الاستعارة التَّبعيَّة، فشَبَّه تمكُّنَ الشَّكِّ منهم بالظَّرف المحيط بما يَحْوي عليه[2]، وإنَّما كانت مجازيَّةً؛ لأنَّ الشَّكَّ لا يكون ظرفًا حاويًا للإنسان.

غرضُ تنكير لفظ الشَّكِّ:

شكُّ الكافرين عظيمٌ كبير

آثَر النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ عن الشَّكِّ بصيغة التَّنكير في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾؛ وذلك لما في التَّنكير من دلالة على التَّعظيم والتَّهويل، فهو شكٌّ بليغ عظيم.

نوع (مِنْ) في ﴿مِّنْهُ﴾ ودلالتُها:

ابتداءُ شكِّ المشركين ناشئٌ بسبب القرآن والبعثة

عبَّر النَّظمُ الجليل بحرف الجرِّ (مِنْ) في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾، وهي هنا ابتدائيَّة، والابتداء هنا مجازيٌّ، والمراد منه السَّببيَّة، أي: وقعوا في شكٍّ بسببه[3]، وإنَّما كان الابتداء مجازيًّا؛ لأنَّ القرآن والنَّبيَّ ﷺ ليسا مصْدَرين للشَّكِّ.

تعيينُ مرجعِ الضَّمير في ﴿مِّنْهُ﴾:

الشَّكُّ ينتاب الكافرَ في كلِّ ما هو يقينيٌّ

أورد النَّظمُ الجليل العبارةَ في غاية الإيجاز، فأوقع الضَّميرَ في شِبه الجملة ﴿مِّنْهُ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ مَوقِعًا صالحًا أن يكون مرجعُه ما سبق ذِكْرُه من الكتاب، والدّين، والوحي،

(1) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم: 8/ 504.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 59.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 59.

وما كبر على المشركين، وما دعاهم إليه، فالشَّكُّ قد وقع في ذلك كلِّه[1]، كما أنَّه صالح أن يكون عائدًا على القرآن، أو على النَّبيِّ ﷺ[2].

بلاغة وصفِ ﴿شَكٍّ﴾ بمفردة ﴿مُرِيبٍ﴾:

وصفَ النَّظمُ الجليل الشَّكَّ بأنَّه مريب في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾؛ للدَّلالة على أنَّه شكٌّ يورد صاحبَه الرّيبة، وهو قَلَقُ النَّفسِ وخوفُها واضطرابُها ممّا تتردَّد فيه[3].

بلاغةُ التَّوكيد في الجملة:

أكَّد النَّظمُ البليغ الجملةَ في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ بـ (إنّ) واللّام والجملة الاسميَّة؛ وذلك للاهتمام بالخبر، والدَّلالة على تحقُّقه، وفائدةُ الاهتمام بهذا الخبر: تنبيهُ النَّبيِّ ﷺ، وتحريضُ المؤمنين على الحذر من مكرهم وعدم الرُّكون إليهم[4].

تأكيد تردُّد الكافرين تحريضٌ على اليقظة من مكائدهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 58.
(2) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 608.
(3) الخفاجيّ، عناية القاضي: 7/ 413، والقنوجيّ، فتح البيان: 12/ 287.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/ 59.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والخمسون،
سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 53 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-644-66-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 53 : المجلد الثالث والخمسون، سورة الشُّورى من الآية 13 إلى سورة الزُّخرُف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-644-66-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4811073 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"